

"القراءة و الكتابة بِالْقَلَم": نُورَانِيَّات سُورَةِ الْعَلَق

"Reading and writing with the pen": Flames of light  
of Surah *Al-Alaq*

[havat.rezgui@g.ens-kouba.dz](mailto:havat.rezgui@g.ens-kouba.dz)

المدرسة العليا للأساتذة - الشيخ محمد  
البشير الابراهيمي - القبة، الجزائر

د. حياة رزقي

خوفي أميمة

بن سعيداني مروة

النشر: 2025/06/30.

القبول: 2025/05/21

الإرسال: 2025/05/02

الملخص:

استهلَّت سورة العلق بِالْأَمْرِ الإلهي "اقْرَأ" الْمُوجَّه (أَوَّلًا) لِنبِيِّ الإسلام مُحَمَّد (ص) الأُمِّي الذي لم يعرف القراءة و لا الكتابة. و يُعَدُّ هذا الأمر الإلهي الثُّوراني (الذي نزل به الملك جبريل) أَوَّل ما أَوْحِيَ به إلى مُحَمَّد حين كان مُعْتَكِفًا يَعْبُد رَبَّهُ (على مِلَّة النبي ابراهيم) و يُنَاجِيهِ في غَار حراء، كما يُعْتَبَرُ هذا الخُطاب القرآني أَمْرًا لِأُمَّة مُحَمَّد جَمْعًا لِتَقْرَأ و لا تَغْفَل عَنِ القراءة. يَلِي ذلك تَأْكِيدٌ في نفس السورة على أَنَّ الله تعالى هو مَنْ عَلَّمَ الإنسانَ الكتابةَ بِالْقَلَم، لِيُذَا وَجِب إعطاء أهمية كُبْرَى للقلم (التقليدي) لِأَنَّهُ وسيلة الكتابة و التعلُّم الأولى التي لم يسبقها إلى ذلك أيُّ من البدائل التكنولوجية (الألواح الإلكترونية، الهواتف النقالة، الأفلام الضوئية، لوحات المفاتيح). يتطرَّق هذا المقال إلى ما جاء في سورة العلق من جماليات لغوية و نورانية و تأسيسي لافتحاحية رسالة الإسلام العظيمة، افتتاحية تتمثَّل في الدَّعوة إلى الحِرص على لِبَنَتَيْنِ أَساسِيَّتَيْنِ في بناء شخصية الإنسان (المسلم بصفةٍ خاصَّة) و نجاح العملية التعليمية، أَلَا و هما: القراءة و الكتابة (بالقلم).

الكلمات المفتاحية: النبي مُحَمَّد؛ سورة العلق؛ القراءة؛ الكتابة؛ القلم.

**Abstract:** This article deals with what is mentioned in Surah *Al-Alaq* that begins with the divine command "Iqraa" (directed (initially) to the Prophet *Mohammad*) and considered as the first thing revealed to *Mohammad* while he was in seclusion communing with Allah in the cave of *Hira*, and also considered as a speech to the entire nation of *Mohammad* to read and not neglect reading. This is followed by a confirmation in the same Surah that Allah Almighty is the one who taught man to write with the pen, and thus great importance must be given to the pen as the first tool of writing and learning.

This article discusses the foundation of the great message opening (of Islam) in Surah *Al-Alaq* characterized by the call to ensure that two basic skills are adopted in building the personality of a person and the success of the educational process, namely: Reading and writing.

**Key words:** Prophet *Mohammad*; Surah *Al-Alaq*; writing; the pen; reading.

## 1. مُقدِّمة

لَيْسَ الغرض من هذا المقال مُجرّد التعريف بِسورة العلق أو التذكير بِشرح كلماتها و تفسير آياتها أو الإبحار في معانيها الجليلة (و هذا ما فعله العديد من الكُتّاب و المؤلِّفين)، لكنّ الهدف الأسمى من هذا المقال هو الغوص في الجماليات اللغوية و نورانيات سورة العلق و الإحاطة بما يتعلّق بِأوائل هذه السورة من نواحٍ عديدة و مختلفة (سيتمُّ التفصيل فيها لاحقاً)، و تعزيز ذلك بالتطرُّق إلى لبّتين أساسيتين في عملية التعلُّم أَشيرَ إليهما في سورة العلق، ألا و هما: القراءة و الكتابة (بالقلم). و قبل الخوض في موضوع هذا المقال، لا بأس بالتذكير بما جاء في بعض المقالات و الأعمال القيّمة الجديدة بالقراءة (التي تناولت الحديث عن سورة العلق) و أغلبها صدرَ مُؤخّراً: أبرزت كاتبة المقال<sup>[7]</sup> منزلة سورة العلق و خصائصها و بيّنت علاقة محاورها بِحياة الإنسان فرداً و جماعة، و قالت كاتبة المقال<sup>[26]</sup> إنّ سورة العلق تدعو إلى الابتداء بِاسم الله في كلّ شأنٍ من شؤون الحياة لا سيما القراءة، و تنصح بالبحث و التأمل في الحياة و بدء الخلق و مصيره، و تأمر بالقراءة و الكتابة و التدرُّج في الدعوة و التربية و التعليم و التدريس، أما صاحب المقال<sup>[27]</sup> فقد أكّد على عظمة المقروء المشار إليه في سورة العلق، و ركّز على كيفية تهيئة النبي محمد (ص) لتكليفه لاحقاً بِنشر رسالة الإسلام الخالدة، و نَوّه إلى مكانة القراءة و طريقة اكتساب هذه المَلَكَة، و أشار إلى إبطال اللّداء بِاسم الأصنام، و قالت صاحبة المقال<sup>[30]</sup> إنّ سورة العلق شملت الدعوة إلى القراءة و الكتابة و طلب العلم و بناء شخصية الإنسان المتواضعة المهذّبة، أما المقالان<sup>[25]</sup> <sup>[24]</sup> فَيُخْتِجان إلى مُستوياتٍ عُليا و متقدّمة من الفهم و التفكير لإدراك ما جاء فيهما من مفاهيم فلسفية تكشف عن عظمة القرآن الكريم و تُفسّر معانيه وَ تُشيدُ بِسُمُوّ لغته. و يُوصي صاحب المقال<sup>[31]</sup> بمواصلة رصد ظاهرة اهتمام الحداثيين العرب بإعادة قراءة النص القرآني و تتبّع آثار هذه الظاهرة على التفسير. أمّا صاحب البحث<sup>[29]</sup> فقدَ توسّع في تعداد أنواع الإيجاز في سورة العلق و شرح فوائد الكلام الإيجازي في هذه السورة. كما يرى صاحب المقال<sup>[17]</sup> أنّ سورة العلق مع قِصرها تحتوي على علم البلاغة، و أنّه لا توجد مسألة من مسائل البلاغة إلّا و لها شاهد من هذه السورة، و في نفس

السياق تناول صاحب المقال<sup>[15]</sup> الإعجاز بالبلاغة في فصاحة القرآن الكريم نظمًا و معنى، مُركِّزًا على ما جاء في سورة العلق من ديباجة و بلاغة و فصاحة.

إنّ البحوث القيّمة (سابقة الذكر) المنتقاة بدقّة و عناية، احتوت على دراساتٍ وافية و شافية بخصوص سورة العلق، و هناك المزيد و العديد منها لم أقمُ بذكره هنا لأنّ المجال لا يتسع لذكرها كلّها.

و بالعودة إلى صلب الموضوع، يجدرُ التنويه إلى أنّ مقالِي هذا يُقدِّمُ وَصْفًا دقيقًا و شرحًا مُستفيضًا و مُفصَّلًا لما جاء في طليعة الوحي الإلهي المُتمثِّلَة في أوائل سورة العلق (و بالضبط، الآيات الخمس الأولى من هذه السّورة، التي تتطرّق للقراءة و الكتابة (بالقلم) و تُثْنِيهما باعتبارهما عُنْصَرَيْنِ مُتلازمَيْنِ ضروريين لتعليم البشرية و نهضة الأمم و تقدّمها، مع التعرّيج (بصورةٍ طفيفة) على ذكر سُورٍ أُخرى من القرآن الكريم، هي على علاقة وطيّدة بلّ و إنّها مُكمِّلة لما جاء في سورة العلق، فعلى سبيل المثال (لا الحَصْر): نُذَكِّرُ في هذا الموضع (قبل التّطرّق لِشرح و تفسير أوائل سورة العلق في فقرةٍ لاحقة) بأنّ أوائل سورة العلق فيها دعوة صريحة للقراءة، فيما أشادت الآية الأولى من سورة القلم بوسيلة الكتابة و أداة التّنوير (القلم) و التعلُّم و عَظَمَتُهَا (حيث أقسم الله تعالى بالقلم) رغم أنّها آلة جامدة لا حياة فيها، و ما أقسم الله سبحانه و تعالى بالقلم إلّا لِشَرَفِهِ وَ عُلُوِّ شأنه و مقامه و قُدسيّته و رفعة قدره عند الله تعالى (في إشارةٍ إلى نقلة نوعية كبيرة و تحوُّلٍ عظيمٍ قادمٍ في شأن أُمّة الإسلام)، و للدّلالة على عِظَم دور القلم في تعميم العلم و الفهم و البيان و المعرفة التي يَفْضُلُها تنتشر الرِّسالات و الدّعوات.

و هاتان السُّورتان (العلق و القلم) ليستا الوحيدتين في القرآن الكريم اللّتين ذُكرت فيهما كِلِمَتَا "اقرأ" و "القلم" أو إحدى مشتقّاتهما، فكثيرٌ من سُور القرآن الكريم ذُكرت فيها كلمة "اقرأ" أو مشتقّاتها، مثل: سورة الإسراء، سورة الأعراف، سورة يونس، سورة النحل، سورة الشعراء، سورة الحاقة، سورة المزمل، سورة الانشقاق، سورة القيامة، كما ذُكرت كلمة "القلم" أو مشتقّاتها في سورة لقمان و سورة آل عمران.

و في المحصّلة، ذُكرت كلمة "القلم" و مشتقّاتها في أربعة مواضع من القرآن الكريم، فيما ذُكرت كلمة "اقرأ" و مشتقّاتها في ستة عشر موضعًا من القرآن الكريم، و بذلك تكون

سُور القرآن الكريم قد أَلَمَّتْ بِمُحَوَّرِينَ رَئِيسِيَّيْنِ يُعَدَّانِ أَهَمَّ مَا يُمَيِّزُ الْعَمَلِيَّةَ التَّعْلِيمِيَّةَ لَدَى عُمُومِ الْبَشَرِ، أَلَا وَهُمَا: الْقِرَاءَةُ وَالْكِتَابَةُ.

و من الضروري هنا الإشارة إلى أنه لَيْسَ مِنْ بَابِ الصُّدْفَةِ أَبَدًا أَنْ تَكُونَ سُورُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَدْ نَزَلَتْ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ (أَوَّلُ لُغَةٍ فِي الْعَالَمِ مِنْ حَيْثُ عِدَدُ مُفْرَدَاتِهَا وَ أَلْفَاظِهَا)، فَمِنْ بَيْنِ 12.302.912 كَلِمَةً<sup>[34]</sup> <sup>[33]</sup> (دُون تَكَرَّرٍ) فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، قَضَى اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَكُونَ كَلِمَةُ "اقْرَأْ" أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَشْرَفَتْ بِهَا الْأَرْضُ مِنْ كَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ سُمِّيَ الْمُسْلِمُونَ (وَفَقًّا لَذَلِكَ) أُمَّةً "اقْرَأْ"، وَ لَمْ يُحَدِّدِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هُنَا مَا هِيَ "الْقِرَاءَةُ"، لَذَلِكَ قَالَ الْمَفْسِّرُونَ: "لِلْقِرَاءَةِ هُنَا مَعْنِيَانِ":

### المعنى الأول:

"اقْرَأْ" أَيِ اقْرَأِ الْقُرْآنَ الَّذِي هُوَ بَدَايَةُ عِلَاقَتِكَ بِاللَّهِ، بَدَايَةُ سِتُّوَصْلِكَ إِلَى الْجَنَّةِ.

### المعنى الثاني:

"اقْرَأْ" هُنَا مُطْلَقَةً، أَيِ أَمَّا أَمْرٌ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ (ص) جَمْعَاءُ وَ دَعْوَةٌ لَطَلَبِ الْعِلْمِ النَّافِعِ فِي أَمْرِي الدِّينِ وَ الدُّنْيَا.

## 2. تفسير أوائل سورة العلق

سورة العلق (و تُسَمَّى أَيْضًا سُورَةُ "اقْرَأْ") هِيَ سُورَةُ مَكِّيَّةٌ (تَرْتِيبُهَا فِي الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ: 96 وَ عِدَدُ آيَاتِهَا: 19)، وَ هِيَ مِنْ قِصَارِ السُّورِ.

وَ تُعَدُّ أَوَائِلَ سُورَةِ الْعَلَقِ مُفْتَتِحَ الْوَحْيِ وَ أَوَّلَ التَّنْزِيلِ عَلَى أَشْرَفِ نَبِيٍّ وَ أَكْرَمِ مَرْسَلٍ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ، وَ كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، فِي الْحَادِي وَ الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشَرَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، مُصَدِّقًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ﴾ (البقرة: 185)، وَ كَانَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ (ص) آنَذَاكَ قَدْ أَتَمَّ الْأَرْبَعِينَ عَامًا مِنْ عُمُرِهِ.

وَ أَبْرَزَ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ السُّورَةُ (سُورَةُ الْعَلَقِ) الْأَمْرَانِ اللَّذَانِ بِمَعْرِفَتِهِمَا يَسْتَقِيمُ حَالُ الْعَبْدِ فِي دُنْيَاهُ وَ أُخْرَاهُ، أَلَا وَ هُمَا:

(1) مِمَّا خُلِقَ الْعَبْدُ.

(2) لِمَا خُلِقَ الْعَبْدُ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَوَائِلِ سُورَةِ الْعَلَقِ:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾ (العلق: 1-5)،

و شرح هذه الآيات الخمس، كما جاء في تفسير سورة العلق في عدة مراجع [13] [16] [19] [28]:  
اقرأ مُفْتَتِحًا (مُستعينًا بإرادة الله وقُدْرته) باسم الله المُتَفَرِّدِ بِالْخَلْقِ وقدرته، الذي أحكم الخلق، وهو بديع السماوات والأرض الذي خلق الكون الواسع، خلق سبع سماوات وسبع أراضين، خلق البحار والأنهار والجبال، خلق الإنسان والجان والطير والحيوان وخلق كل نوع من الخلق.

ابتدأ الله خلق الإنسان (الذي هو ذرية آدم) من دم متجمّد غير مسفوح (وهو طور من أطوار تكوين الجنين في رحم أمّه، في الأيام الأولى لخلقه، وهذا تذكير بِمَنْشَأِ الإنسان)، يعلق بجدار الرّحم، فَسَوَاهُ من نطفةٍ إلى علقةٍ إلى مضغةٍ إلى عظام، فَكَسَا العظام لحمًا ثم أنشأه خلقًا آخر، فبَارَكَ الله أحسن الخالقين الذي أوجد الكائنات التي لا يحيط بها الوصف.

اقرأ وربك الأكرم ذو الإحسان واسع الجود الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كريم يُرتجى منه العطاء، لا يوازيه كريم ولا يعادله ولا يساويه، يُفيض على عباده بِالْيَسَمِ، الحليم عن جهل العباد لا يعجل عليهم بالعقوبة.

ومن الله يستمدُّ الإنسان كلّ ما علم وما يعلم، والله هو الذي خلق وهو الذي علّم خَلْقَهُ الخطّ والكتابة بالقلم، فَمِنْهُ البدء والنشأة، ومنه التعليم والتفكير والمعرفة.

### 3. القلم يلهم الخلفاء والوزراء والحُكّماء والأدباء والشعراء ويلهب قرائحهم

لِلْقَلَمِ سِحْرُهُ وَآلِقُهُ وَجاذبيته وبيانه في تسطير أروع الحكم وأبلغ المقولات وأدقّ العبارات ونظّم أجمل الأبيات الشعريّة، فَقَدْ قال أبرز أعلام وحُكّماء وشعراء العصر العباسي أبو الفتح البستي<sup>[8]</sup> مُثْنِيًّا على شرف القلم ومكانته:

كَفَى قَلَمُ الْكِتَابِ عِزًّا وَرُفْعَةً \*\*\* مَدَى الدَّهْرِ أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ بِالْقَلَمِ

كما قال الشاعر والأديب وأحد أمراء البيان أبو تمام (الطائي)<sup>[14]</sup>:

وَلَضْرِبَةٌ مِنْ كَاتِبٍ بِبَنَانِهِ \*\*\* أَمْضَى وَأَقْطَعُ مِنْ رَقِيقِ حُسَامٍ

أما رائد الشعر العربي المسرحي و أمير الشعراء أحمد شوقي فقد قال:

سبحانك اللهم خَيْرُ مُعَلِّم \*\*\* عَلَّمَتْ بِالْقَلَمِ الشُّرُونَ الْأُولَى

و لِيَكُونَ السِّيفُ رَمْزًا لِلقُوَّةِ و باعتبار القلم رَمْزًا للحكمة، راح شاعر العرب و مالمى الدنيا و شاغل الناس أبو الطَّيِّب المتنبِّي يَقرُن بينهما (السيف و القلم) في بيته الشعري الشهير [22]:

الخيَل و الليل و البیداء تعرفي \*\*\* و السيف و الرمح و القرطاس و القلم

و قال رابع الخلفاء الراشدين و أحد المبشَّرين بالجنة علي بن أبي طالب رضي الله عنه و كَرَّمَ الله وجهه: "عقول الناس مُدَوَّنة في أطراف أعلامهم"، و قال أيضًا: "عَقْلُ الْكَاتِبِ قَلَمُهُ".

و أبدع الخليفة العباسي الهاشمي (سليل الخلفاء و النبلاء) عبد الله بن المعتز (العالم و الأديب و الشَّاعر) في وصف القلم حين قال [4]:

"القلم يخدم الإرادة، و لا يملُّ الاستزادة، يسكت قائمًا و ينطق سائرًا، في أرضٍ بياضها مُظلم، و سوادها مُضيء". و قال أيضًا [32]:

عليهم بأعقاب الأمور كأنه \*\*\* لمختلفات الظن يسمع أو يرى

إذا أخذ القرطاس خلعت يمينه \*\*\* يفتح نوراً أو ينظم جوهراً

و قال المفكّر و الأديب و إمام الطبقة الأولى من كُتَّاب العصر العباسي عبد الله بن المقفَّع (الذي عاصر كُلاً من الخلافة الأموية و الخلافة العباسية) [11]: "اللِّسانُ مَقْصُورٌ على الحاضر، و القلمُ على الشَّاهد و العابر"، و قال أيضًا: "القلم يريد القلب يُخبر بالخبر و ينظر بلا نظر". و قال أبو حفص الأكبر الأندلسي (الذي كان وزيراً لدى الدولة العامرية و عمل كاتباً عند عدد من الأمراء) [32]: "ما أعجب شأن القلم، يشربُ ظلمة و يلفظُ نوراً".

و قال المترجم و الفيلسوف و الأديب و القصَّاص سهل بن هارون (الذي خدم البرامكة و وُلِّيَ مكتبة المأمون و بيت الحكمة البغدادية): "القلم أنف الضمير، إذا رُفِعَ (تحرَّك) أعلن أسرارَه و أبان آثاره".

و قال الشاعر المعاصر القدير أيمن الزركاكي:

أحسُّ إليك يا قلمي \*\*\* حنينَ الجرح للألم

حنينَ التربة العطشى \*\*\* لغيثٍ وابل السديم

و أخيراً، لا ننسى العبارة التي عُثِّقت على جدران مكتبة الكونغرس الأميركي، و هي عبارة شهيرة للكاتب الانجليزي "ادوارد بولوير ليتون" (قالها في نهاية العقد الرابع من القرن التاسع عشر):

"تحت قيادة الرجال العظماء يكون القلم أقوى سطوةً من السيف"

"Beneath the rule of men entirely great, the pen is mightier than the sword" (Edward G. Bulwer-Lytton)

#### 4. مُحَمَّد (ص) الأُمِّي يصبح معلِّماً للبشرية كلّها إلى يوم القيامة

قبل نزول الوحي عليه، لم يكتب مُحَمَّد صلى الله عليه و سلم كلمةً واحدة و لم يقرأ كتاباً، و لم يتلقَّ دروساً من أحدٍ من العلماء، و لم يتعلَّم في حلقات العلم، و لم يُشَاهَد قَطَّ و هو يُدَوِّن آيَةً على صحيفة، و رغم أنَّه كان أُمِّيًّا إلا أنه كان مُلِمًّا بجميع أنواع المعارف و على درايةٍ بعلوم الأولين و الآخرين، فَقَدْ آتاه الله تعالى جوامعَ الكلم، و لم يكن هناك شيء لا يعرفه.

لقد علَّمه الله الخالق البارئ كلّ شيءٍ، و بعد أن بدأ مُحَمَّد (ص) يُخَبِّر الناسَ و يحلِّثهم عن الإسلام و يدعوهم إليه اعتقاداً و منهجاً، و ديناً قِيَمًا و ديانةً سمحاء، و يستميلهم (بإقتدارٍ و مهارة) إلى ما فيه نفعُهم و سعادتهم في المعاش و المعاد، لم يزعم أحدٌ من الناس أنَّه علَّم مُحَمَّدًا مسألةً ما. و يتوالى نزول سُور القرآن الكريم تَثْرًا، بِلُغَةٍ الْعَرَبِ، الواحدة تَلُو الأخرى على نبيِّ الإسلام (لِمُدَّة 23 عامًا)، أصبح مُحَمَّد (ص) معلِّماً و مُوجِّهاً (إلى الخير) و رسولاً و هاديًا إلى الحقِّ المبين و موقفاً من الغفلة و مُتَمِمًّا لِمَكَارِم الأخلاق في مُجتمعٍ جاهلي كان يسوده الظُّلم و البُغي و الضُّلال و التَّنَاحر و تقويض الفضيلة و نشر الرَّذيلة.

#### 5. القلم هو أول ما خلق الله من مخلوقات

لا ينكر أحد أنَّه بفضل أَسِنَّة الأقلام بلغت دعوة الإسلام مختلف الأمصار حتى وصلت إلى بلاد الفرس و الروم و الأحباش، لذا فقد أولي القلم أهمية كبرى لدى المسلمين خاصة أنَّ له ذِكْرًا مُميِّز في آيات و سُور القرآن الكريم، وَ سُمِّي بِأَصْبَع المبدع الحادي عشر وَ اللسان الصامت.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول<sup>[6]</sup>: "إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ الْقَلَمَ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ وَ هِيَ الدَّوَاةُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ، قَالَ: وَ مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَا يَكُونُ، أَوْ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ عَمَلٍ أَوْ رِزْقٍ أَوْ أَثَرٍ أَوْ أَجَلٍ، فَكُتِبَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ". رواه ابن عساکر عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ (تفسير ابن كثير).

كما أَنَّ الْقَلَمَ هُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ الْكَرِيمَةِ (أَمَّا الْمَخْلُوقَاتُ غَيْرُ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَقَدْ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ لِلشَّيْءِ "كُنْ" فَيَكُونُ)، فَقَدْ رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ<sup>[24]</sup>: "خَلَقَ اللَّهُ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ بِيَدِهِ: الْعَرْشَ وَ جَنَّاتٍ وَعَدْنٍ وَ آدَمَ وَ الْقَلَمَ" وَ قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَ لَمْ يُخْرَجْهُ.

وَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ هُوَ نَسِيُّ اللَّهِ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>[2]</sup>، كَمَا رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ أَنَّ أَقْلَامَ الْمَقَادِيرِ أَرْبَعَةٌ، وَ هِيَ<sup>[19]</sup>:

### القلم الأول:

العام الذي يشمل جميع المخلوقات، و هو الذي ذُكر مع اللوح المحفوظ (و كان قبل الخلق بخمسين ألف سنة).

### القلم الثاني:

حين خُلِقَ آدَمُ، وَ هُوَ قَلَمٌ عَامٌ أَيْضًا، لَكِنْ لَبِنِي آدَمَ، وَ رَدَّتْ فِي هَذَا آيَاتٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَ أَرْزَاقَهُمْ وَ آجَالَهُمْ وَ سَعَادَتَهُمْ، عُقُوبَ خَلْقِ أَبِيهِمْ آدَمَ.

### القلم الثالث:

حين يرسل الملك إلى الجنين في بطن أمه، فينفخ فيه الروح، و يؤمر بأربع كلمات: يكتب رزقه و أجله و عمله و شقائه أو سعادته، كما ورد ذلك في الأحاديث النبوية الصحيحة.

### القلم الرابع:

الموضوع على العبد عند بلوغه، و هو بأيدي الكرام الكاتبين، الذين يكتبون ما يفعله بنو آدم، كما ورد ذلك في الكتاب و السنة.

و في ظلّ التحوّلات الرقمية الضخمة و الابتكارات الناشئة و الثورة التكنولوجية متسارعة الخطى التي يشهدها العالم في مختلف المجالات و على جميع الأصعدة، يبقى الزمن وحده كفيلاً بترجيح

استمرارية القلم (التقليدي) أو انقراضه تمامًا، لِتَحَلَّ مَحَلَّهُ أدوات و بدائل أخرى (بعضها موجود حاليًا و بعضها الآخر ربّما لا زال لم يُخترع بعد).

## 6. النبي محمد (ص) حثّ على القراءة و الكتابة

تُعتبر الكتابة من أجدى الطرق لمخاطبة النفس البشرية و التحدّث إليها. و تكون الكتابة صنعة جيّدة عندما ينجح الكاتب (ببراعة) في التعبير بِذَوْقٍ فَنِّي خالصٍ و صياغة الكلام بترتيب و عناية، مع حُسْن اختيار الفكرة و المعنى، و عندئذ يطرُق الكاتب ذات القارئ و يعبث بمحتوياتها كيفما يشاء.

و لولا الكتابة لانقطعت أخبار بعض الأزمنة و تحبّطت الأحكام و لما حُدِّدت العلوم و لا عُلمت الوصايا و الحقوق و لما حُفِظت الشهادات و لا تُثبِتت العقود و لما ضُبِط حساب المعاملات بين الناس.

قال النبي محمد عليه الصلاة و السلام في الحثّ على كِتَابَةِ الوصِيَّة لِضبطها و تثبيتها و توثيقها قبل مباغته الموت [9]: "ما حقُّ امرئٍ مُسلمٍ له شيءٌ يُوصي فيه، يَبِثُّ لِيَلْتَنِ إِلَّا وَ وصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ"، الراوي: عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، المصدر: صحيح البخاري.

و قال خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في الحثّ على الكتابة: "قَيِّدُوا العلم بالكتاب"، بمعنى أَنَّ العلم يُطلب و يُحفظ بواسطة الكِتَابَةِ و التَّدوين.

و عن أبي بصير قال [21]: سمعتُ الحُسَيْنَ بن علي رضي الله عنهما، يقول: "الْقَلْبُ يَتَكَلَّمُ عَلَى الكِتَابَةِ، اكْتُبُوا فَإِنَّكُمْ لَا تَحْفَظُون حَتَّى تَكْتُبُوا، احْفَظُوا بِكُتُبِكُمْ فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا، اكْتُبْ وَ بُتَّ عِلْمُكَ فِي إِخْوَانِكَ فَإِنْ مِتَّ فَأَوْرَثَ كِتَابَكَ بَنِيكَ فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ هَرَجَ لَا يَأْتُسُونَ فِيهِ إِلَّا بِكُتُبِهِمْ".

و يقول القلقشندي [20]: "و أَنَّ الكِتَابَةَ هي الحرفة التي لا يليق بطالب العلم سواها، و لا يجوز له العُدُولُ عنها إلى ما عداها".

و كان النبي محمد (ص) يَفْكَرُ في بناء أُمَّة الإسلام بناءً متكاملًا [11] [3]، فَشَجَّعَ على تعلُّم الكتابة و نشرها و تنشيطها بين صبيان المسلمين، حيث أَمَرَ أن يكون فِدَاءُ أُسْرَى غزوة "بدر" (التي انتصر

فيها المسلمون على الكفار نصراً مؤزراً) أن يُعَلِّمَ كُلَّ أُسِيرٍ (يُحَسِّنُ القراءةَ و الكتابةَ) مِنَ الْكُفَّارِ عَشْرَةً مِنْ أَبْنَاءِ الصَّحَابَةِ الْقِرَاءَةِ وَ الْكِتَابَةِ، لِقَاءَ حُرَيْثَةَ (مِنَ الْأَسْرِ).

كما أَنَّ الْقِرَاءَةَ (و هي الْفَرِيضَةُ الْمَنْسِيَّةُ) لَيْسَتْ تَرْفًا وَ لَا مَجَرَّدَ هَوَايَةٍ (كَمَا يَظُنُّ وَ يَقُولُ الْبَعْضُ) بِمَالِ الْمَرْءِ بِهَا وَقْتُ فِرَاقِهِ، وَ لَكِنَّهَا عَشْقٌ خَاصٌ لَا يَشْعُرُ بِلَذَّتِهِ إِلَّا مِنْ تَعَمُّقٍ فِيهِ، وَ هِيَ حَاجَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ تُؤْنِسُ النَّفْسَ الْبَشَرِيَّةَ وَ تُرَوِّجُ عَنْهَا وَ تُهْدِّبُهَا وَ تَغْذِي الرُّوحَ وَ تُثَقِّفُ الْعَقْلَ وَ تُنَمِّيهِ وَ تُرَقِّقُ الْأَخْلَاقَ وَ تُصَفِّي الطَّبَاعَ وَ تُلَبِّثُهَا، وَ تُطَوِّرُ فِكْرَ الْإِنْسَانِ وَ تَفْتَحُ لَهُ أَفَاقًا لَمْ يَكُنْ يَدْرِكُهَا، وَ الْعَالَمَ دُونَ قِرَاءَةٍ، وَ الْعَالَمَ دُونَ قِرَاءَةٍ يَصْبِحُ بِهَا نَكْهَةً. وَ مَعْلُومٌ أَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ اعْتَادَ الْقِرَاءَةَ وَ أَدَمَّنَ عَلَيْهَا إِلَّا وَ صُبَّتْ عَلَيْهِ أَنْهَارُ الْعِلْمِ وَ الْمَعْرِفَةِ صَبًّا.

وَ قَدْ كَانَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ (ص) يُشَجِّعُ النِّسَاءَ عَلَى تَعَلُّمِ الْقِرَاءَةِ وَ الْكِتَابَةِ، وَ أَمَرَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِتَعْلِيمِ الْمُسْلِمِينَ الْكِتَابَةَ.

وَ قَدْ ذَكَرَ ابْنُ النَّدِيمِ<sup>[1]</sup> أَنَّ وَثِيقَةَ بَخْطِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمِ جَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ كَانَتْ مَحْفُوظَةً فِي خَزَانَةِ كُتُبِ الْمَأْمُونِ (سَابِعُ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ وَ هُوَ السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ فِي تَرْتِيبِ الْخُلَفَاءِ بَعْدَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (ص)، حَكَمَ الْخِلَافَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ حَوَالِي عِشْرِينَ عَامًا)، كَمَا سَرَدَ الْأَدِيبُ وَ الْكَاتِبُ الْبَلَاذِرِيُّ فِي كِتَابِهِ<sup>[8]</sup> أَسْمَاءَ مَنْ كَانَ مَنْ كَانَ يُجِيدُ الْقِرَاءَةَ وَ الْكِتَابَةَ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ وَ هُمْ: سَبْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا فِي مَكَّةَ، وَ أَحَدُ عَشَرَ مِنْ يَثْرِبَ (الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ).

وَ مَهْمَا يَكُنْ عِدَدُ هَؤُلَاءِ، فَإِنَّ الْعَرَبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَكْتُبُونَ الْمَعْلُقاتَ وَ يَرْتَجِلُونَ الْأَشْعَارَ وَ يَتَنَاشِدُونَهَا، وَ يُقِيمُونَ الْأَسْوَاقَ الْأَدَبِيَّةَ (وَ أَشْهَرُهَا سَوْقُ عُكَاظَ، سَوْقُ ذِي الْمَجَازِ، سَوْقُ مَجَنَّةَ) وَ يَتَفَاخَرُونَ بِمَآثِرِ قَوْمِهِمْ وَ يَتَهَافَتُونَ عَلَى ذَلِكَ وَ يَتَفَتَنُونَ وَ يَتَنَافَسُونَ فِي إِلقاءِ الْخُطَبِ وَ الْقِصَائِدِ فِي الْمُنَاسِبَاتِ وَ الْمَوَاسِمِ وَ يَتَخَيَّرُونَ لَهَا أَجْزَلَ الْمَعَانِي وَ أَحْسَنَ الْأَفْظَاظِ، وَ كَانُوا يَعْتَمِدُونَ كَثِيرًا عَلَى قُوَّةِ الْحِفْظِ وَ الزَّكَاةِ.

## 7. أَسْمَاءُ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ اتَّخَذَهُمُ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ (ص) كُتَّابًا لَهُ

رُويَ أَنَّ الرَّسُولَ مُحَمَّدَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ، كَانَ لَهُ نِيفٌ وَ ثَلَاثُونَ كَاتِبًا هُمْ نَخْبَةٌ أَصْحَابُهُ وَ خُلَاصَتُهُمْ، اتَّخَذَهُمْ لِنَفْسِهِ كُتَّابًا لِلْوَحْيِ، يُدَوِّنُونَ رِسَالَتَهُ وَ عَهْوَدَهُ، وَ مِنْهُمْ<sup>[11]</sup>:

أبو بكر الصديق (أول الخلفاء الراشدين).  
 عمر بن الخطاب (ثاني الخلفاء الراشدين).  
 عثمان بن عفان (ثالث الخلفاء الراشدين).  
 علي بن أبي طالب (رابع الخلفاء الراشدين).  
 خالد بن سعيد بن العاص (أحد السابقين الأولين في الإسلام و أول من كتَب: "بسم الله الرحمن الرحيم").  
 عامر بن فهيرة (صحابي و مولى أبي بكر الصديق و أحد السابقين إلى الإسلام، كان من المستضعفين الذين عُذِّبوا لما اعتنقوا الإسلام).  
 جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي (المشهور بـ: جعفر الطيار، هو ابن عم النبي محمد (ص) و أشبه الناس به خُلُقًا و خُلُقًا).  
 عبد الله بن أبي بكر (صحابي، هو ابن أبي بكر، و أخو عائشة و أسماء، مات في خلافة أبيه في شهر شوال سنة 11هـ).  
 حنظلة بن الربيع (و هو حامل ختم النبي و من كتبه وحي القرآن، توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان).  
 يزيد بن أبي سفيان (صحابي جليل من فضلاء الصحابة، وهو أحد القادة الذين أرسلهم الخليفة أبو بكر الصديق لفتح بلاد الشام، و قد لُقِّب بـ "يزيد الخير").  
 معاوية بن أبي سفيان (أمير المؤمنين وخليفة المسلمين، و مؤسس الخلافة الأموية).  
 حذيفة بن اليمان (صحابي جليل، كُتِبَ بِحَافِظِ سِرِّ الرَّسُولِ (ص)).  
 عمرو بن العاص (صحابي و أحد القادة الأربعة في الفتح الإسلامي للشام، و هو قائد الفتح الإسلامي لمصر، و أول وإِ مُسلم عَلَى مصر بَعْدَ فَتْحِهَا).  
 معاذ بن جبل (صحابي، فقيه، قارئ القرآن و راوي الحديث الشريف وَصَفَهُ النبي (ص) بِأَنَّهُ أَعْلَمُ أُمَّتِهِ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ).  
 أُبَيُّ بن كعب (أول من كتب للرسول (ص) في المدينة بعد هجرته).  
 زيد بن ثابت (أصغر كُتَّابِ الوحي سنًّا، و كاتب لرسائل الرسول و مترجم للسريانية و العبرية و لغات أخرى، و كان مبلغه من العمر آنذاك ثلاثة عشر عامًا فقط).

و كان زيد من أزم الناس لذلك، ثم تلاه معاوية بعد الفتح، فكانا ملازمين للكتابة بين يدي رسول الله فيما يتعلق بالوحي و غير ذلك، لا عمل لهما غير ذلك.  
و روى الواقدي أن عبد الله بن الأرقم الزهري كان يكتب رسائل النبي (ص).

## 8. توصيات متصلة بالموضوع

ختامًا لهذا العمل، أوصي بضرورة إيلاء القراءة و المطالعة أهمية كبرى في المجتمعات العربية و الإسلامية، تنفيذًا لأمر الله تعالى الذي نزلت به سورة العلق (و هو أمر فيه كل الخير للبشرية جمعاء)، و تحقيقًا للتقدم الفكري و الثقافي للأجيال المتعاقبة من العرب و المسلمين مما يجعل هذه الأجيال أكثر فهمًا و وعيًا بما يحيط بها و ما يحاك ضدها، فتُعَدُّ العُدَّة للمُضي قُدُمًا نحو التطور على جميع الأصعدة دون كللٍ و لا مللٍ.

كما أوصي بضرورة التمعّن في آيات و سور القرآن الكريم و التعمّق في فهمها و دراسة معانيها الجليلة، و هذا بُعِيَة التمكن من أركان ديننا الحنيف و إعلائه في كل المحافل.

## 9. خاتمة

المهدف من هذا المقال هو إبراز ما جاء من جماليات لغوية و نورانيات إلهية في الآيات الخمس الأولى من سورة العلق، مع التركيز على ما يتعلّق بِالدَّرَجَتَيْنِ الضَّرُورَتَيْنِ في سُلّم العملية التعليمية، ألا و هما: القراءة و الكتابة (بالقلم)، و هما من المهارات التي خصّ الله بها الإنسان وحده دون باقي خلقه.

و خلاصة المقال هي أنّ:

(1) الأمر الإلهي بِضرورة تَعَلُّمِ القِراءة، الذي جاء في الآية الكريمة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: 1)

و

(2) التأكيد الإلهي على أنّ الله تعالى هو من علّم الكِتابة بِالْقَلَمِ، الذي جاء في الآيتين الكريمتين:

﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4)﴾ (العلق: 3-4)

هُما أوّل ما نزل من وحيٍ نوراني إلهي (في قولٍ معظم المفسّرين للقرآن الكريم) قبل أكثر من 14 قرنًا، على نبيّ الإسلام مُحَمَّد عليه الصّلاة و السلام، و في ذلك فخر للعرب و لأمة الإسلام قاطبة

لأن نبيها الأبي العبقري محمد (ص) هو من وضع حجر الأساس و أرسى دعائم و ركائز التعليم في بلاد المسلمين، فكان طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة. أرجو أن ينفض العرب و المسلمون عنهم غبار سنين و أزمنة أنستهم ماضيهم المجيد، و أن يعودوا إلى سالف عهدهم من تطبيق لكتاب الله عزّ و جلّ و اتباع لسنة النبي محمد (ص)، و إلى تاريخهم المشرف حيث كانوا يقرؤون و يتقنون لغات الأمم الأخرى و يؤلفون الكتب في شتى الميادين و الاختصاصات، كما كانوا يترجمون الكتب (في الأدب و الطب و الفلك و الحساب و التاريخ، ... الخ) من لغات شتى إلى اللغة العربية لينتفعوا بتجارب من سبقهم و يستفيدوا من خبرات غيرهم من الأمم.

و في الأخير، أتمنى أن أكون قد وفقت في كتابة هذه الأسطر راجية ثواب كتابتها من الله تعالى، و أن يبقى أثرها راسخاً في ذهن كل من يقرأها، كي يبلغها و يُلقنها لغيره.

يقول الإمام الشافعي رحمه الله:

و ما من كاتبٍ إلا سيَفنى \*\*\* و يُبقي الدهر ما كتبت يدهُ  
فلا تكتب بكفك غير شيءٍ \*\*\* يسرُّك في القيامة أن تراه

و ختاماً ..... "اقرأ الأفضل، لتكتب الأجمل، و لا تتهاون بشأن ما تقرأ".

## المراجع العربية

1. ابن النديم (المتوفى عام 998م)، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق النديم الوراق البغدادي، فهرست، بيروت، عام 1978م.
2. ابن حبان، محمد البُستي (المتوفى عام 354هـ)، (عام 1952م)، صحيح ابن حبان، دار المعارف، عدد الصفحات: 325.
3. ابن عبد الرؤوف الاندوني، محسن معز، الكتابة العربية و دورها في الحضارة الإسلامية، عام 2019م.
4. ابن عبد الرزاق الحسيني، محمد بن محمد، حكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق، Rufoof، عام 2019م، عدد الصفحات: 39.

5. ابن علي بن محمد بن أبي العز (731هـ-792هـ)، علي، شرح العقيدة الطحاوية، الجزء 2، عام 2016م، صفحة 348.
6. ابن كثير (701هـ-774هـ)، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (عام 2009م)، تفسير القرآن العظيم تفسير ابن كثير، دار ابن حزم، عدد الصفحات: 2061.
7. ابن محمد بن عبد الله تركي، نبيلة بنت حسن، الوحدة الموضوعية في سورة العلق، مجلة أبحاث، جامعة الحُدَيْدَة، العدد 6، عام 2016م، الصفحات: 121-156.
8. ابن معصوم المدني (1642م-1707م)، علي صدر الدين، كتاب أنوار الربيع في أنواع البديع، مطبعة النعمان، النجف الشريف، عام 1389هـ/1969م، عدد الصفحات: 2725.
9. البخاري (194هـ-256هـ)، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (2018م)، صحيح البخاري، عدد الصفحات: 3416، دار ابن كثير، بيروت، لبنان.
10. البلاذري (المتوفى عام 279هـ)، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، فتوح البلدان، دار و مكتبة الهلال، بيروت، عام 1988م، عدد الصفحات: 456 صفحة.
11. الجاحظ (المتوفى عام 868هـ)، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكِنَانِي البصري، البيان و التبيين، عام 1926م، صفحة 179.
12. الجبوري (1932م-2019م)، يحيى وهيب، الخط و الكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، عام 1994م، عدد الصفحات: 392.
13. الجزائري (المتوفى عام 2018م)، أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر، أيسر التفاسير لكلام العليم الكبير، مكتبة رجع الصدى الإسلامية، عام 2019م.
14. الحموي (574هـ-626هـ)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم الأدباء، عام 2009م، عدد الصفحات: 3557.
15. الحبياني (المتوفى عام 2022م)، أحمد فتحي رمضان، سورة العلق: قراءة بلاغية، مجلة آداب الرافدين، السنة 43، العدد 68، عام 2013م، الصفحات: 91-124.
16. السعدي (1307هـ-1376هـ)، عبد الرحمن بن ناصر، تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، عام 2013م، دار ابن حزم، عدد المجلدات: 1، عدد الصفحات: 958 صفحة.
17. الفقيهي، علي، علم البلاغة في سورة "العلق"، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، العدد 14، عام 2019م.
18. القحطاني، سعيد بن وهف، (عام 2010م)، عقيدة المسلم في ضوء الكتاب و السنة، مطبعة سفير، الرياض، عدد الأجزاء: 2، عدد الصفحات: 1095.
19. القرطبي (المتوفى عام 671هـ)، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن، و المبين لِمَا تَضَمَّنَ مِنَ السُّنَّةِ وَأَحْكَامِ الْقُرْآنِ)، مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء: 24، عام 2006م.

20. الفلقشندي (756هـ-821هـ)، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء 14، عام 1987م، صفحة 126.
21. الكليني (المتوفى عام 329هـ)، محمد بن يعقوب بن إسحاق، الكافي، الجزء 1، عام 2020م، صفحة 52.
22. المتنبي (915م-975م)، أحمد بن حسين الجعفي أبو الطيب، (عام 2008م)، ديوان المتنبي، عدد الصفحات: 583، دار بيروت للطباعة و النشر.
23. النصراري، عادل عباس، سورة العلق بين التراث الإسلامي و فهم المستشرقين-دراسة في المنهج، المجلد 1، العدد 74، مجلة الجامعة الإسلامية، عام 2023م، الصفحات: 223-250.
24. النيسابوري (321هـ-405هـ)، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، (عام 1990م)، المستدرك على الصحيحين، عدد الأجزاء: 4، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
25. جاسم، موسى عجيل، سورة العلق دراسة دلالية، مجلة الدراسات المستدامة، المجلد 2، العدد 2، عام 2020م.
26. زروالي، وسيلة، الدلالات التربوية المستنبطة من سورة العلق، مجلة الاستيعاب، المجلد 3، العدد 3، عام 2021م، الصفحات: 135-153.
27. زواري، أحمد علي، دلالات الأمر بالقراءة للنبي صلى الله عليه وسلم من خلال سورة العلق، مجلة المعيار، المجلد 26، العدد 6، عام 2022م، الصفحات: 62-81.
28. شحاته (المتوفى عام 1423هـ)، عبد الله محمود، كتاب تفسير القرآن الكريم، القاهرة، عام 2000م.
29. الصالح، خير، الإيجاز في سورة العلق (دراسة تحليلية بلاغية من جهة علم المعاني)، قسم اللغة العربية و أدبها بكلية أصول الدين والآداب و العلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية الحكومية كياهي الحاج أحمد الصديق جمبر، عام 2021م، الصفحات: 1-72.
30. عبد الرزاق عبد الرزاق، ريم، سورة العلق: دراسة تحليلية تربوية، المجلد 6، العدد 65، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية و الاجتماعية، عام 2024م، الصفحات: 45-57.
31. علي عثمان، محمود، التجديد في التفسير و مناهجه عند الحدائين العرب: سورة العلق أنموذجا، عرض و نقد، مجلة الشريعة و الدراسات الإسلامية، عام 2019م، العدد 118، الصفحات: 15-64.
32. عصفور، جابر، مديح القلم، مجلة العربي، عام 1995م، العدد 436.

## المراجع الأجنبية

33. Jalal Al-Din As-Suyuti, Kitab Al-Muzhir Fi 'Ulum Al-Lughah Wa-Anwa'iha, Matba'at al-Saadah, Volume I: 375 pages, Volume II: 344 pages.
34. Mohd Farhan Md Ariffin, The Phenomenon Of Assimilation Of Arabic Words Into The Malay Language, Chapter, المختار في أسرار الفقه المعاصر, page 143.

## الملحق الأدبي

### من أجمل ما قيل عن "القراءة"

- سئل إمام الحُفَّاط و أبرز علماء الحديث، عبد الله بن محمد بن اسماعيل البخاري عن دواء للحفاظ فقال: إيمان النظر في الكتب.
- و إني أخبر عن حالي: ما أشبع من مطالعة الكتب و إذا رأيت كتاباً لم أره فكأنني وقعت على كنز. ابن الجوزي (الفقيه الحنبلي و المؤرخ و العلامة، إمام عصره في الوعظ و الخطابة)
- ثَمَّةُ مصدر سريع للثراء المعرفي يكمن في القراءة، فلا تموتنَّ إلا و أنتم أثرياء. عبد الله المغلوث (الكاتب و الإعلامي السعودي)
- إن القراءة حياة الإنسان، فمن يقرأ كثيراً يحيا كبيرا، و من يقرأ أكثر يكون أكبر، و من أراد أن يرقى فَعَلَيْهِ أن يقرأ. خالد بن عبد الكريم اللاحم (أستاذ القرآن و علومه و عضو مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم)
- يتعلَّم الإنسان بطريقتين: القراءة و مصاحبة مَنْ هُمْ أذكى منه. ويل روجرز (سياسي أمريكي)
- القراءةُ بلا تفكُّرٍ كالأكلِ بلا هضمٍ. آدموند بيرك (رجل دولة إيرلندي، مؤلف، خطيب، مُنظِّر سياسي و فيلسوف)
- إعادة القراءة ليست تكراراً، إنها البرهنة المتجدِّدة دومًا عن حبِّ لا يُملّ. دانيال بناك (روائي فرنسي و كاتب قصص أطفال)

- إذا شعرتِ و أنتِ تقلبِ الصفحة الأخيرة في الكتاب الذي تقرأه أنك فقدتِ صديقاً عزيزاً فاعلم أنك قد قرأتِ كتاباً رائعاً. بول سويني (كاتب و مؤلف)
- إنهم يريدون أن يفتحوا العالم و هم عاجزون عن فتح كتاب. نزار قباني (شاعر سوري)
- القراءة .. استمتاع بالحاضر و إعداد للمستقبل. شيماء فؤاد (كاتبة مصرية مميّزة)
- إن أفضل وصف يمكن أن يوصف به شعور قارئ حين انتهائه من كتاب استغرق حيناً من عمره لقراءته بشعور العاشق حين رحيل رفيقة حلمه دون إيماءة منها، لتترك في قلبه موضعاً من اللفتة و الشوق الذي لا ينسى. حازم محمد (كاتب و مبدع)
- القراءة، فن الفضول الخفي و التطفل على حيوات الآخرين.. بأدبٍ جَمٍّ! بدور كالداري (كاتبة إماراتية)
- الأمر الوحيد الذي أندم عليه هو أنه لن يتسنى لي قراءة كل الكتب التي أود قراءتها. فرانسواز ساجان (أديبة، كاتبة مسرحيات، روائية و كاتبة سيناريو فرنسية)
- يجب أن تقرأ، ليس كتاباً أو اثنين فقط، و ليس يوماً في الأسبوع أو شهراً في السنة فحسب. و لكن يجب أن تكون القراءة هي "منهج حياتك". لا يمر عليك يوم دون أن تقرأ. راغب السرجاني (داعية مصري)
- إن العبقريّة إذا لم تتَغَدَّ بغذاء القراءة، خليقة أن تحفَّ و تذبل، و إنّ الذكاء إذا لم يلازمه اطلاع، يتحوّل إلى هباء. فهد الحمود (إعلامي سعودي، مذيع مخضرم)

### من أجمل ما قيل عن "الكتابة"

- دون كلمات أو كتابة أو كتب لم يكن ليُوجد شيء اسمه تاريخ، و لم يكن ليُوجد مبدأ الإنسانية. هرمان هيسه (شاعر و روائي و كاتب سويسري من أصل ألماني)
- أمّا ما يُكتب فيبقى و أمّا ما يقال فتدروهُ الرياح. ألبرتو مانغويل (كاتب أرجنتيني لُقّب بـ "القارئ الأكثر شراهة")

- يجب أن تكتب للأطفال بنفس الطريقة التي تكتب بها للكبار، لكن بمستوى أفضل. مكسيم غوركي (أديب و ناشط سياسي ماركسي روسي)
- إن المُحرِّض الأكبر للكتابة بعد الحب، هو استعصاء الفهم، و ليس وفرة. محمد حسن علوان (كاتب و روائي و صحفي سعودي)
- عالمي هو الكتابة، أنا خارج دفاتري أضيع، دفاتري وطني. محمد الماغوط (شاعر و أديب سوري، من أبرز شعراء القصيدة الحرة في الوطن العربي)
- أن نكتب يعني أن نهمج معسكر القتل. فرانز كافكا (أحد أفضل الأدباء الألمان في فن الرواية و القصة القصيرة)
- الجمل البليغة مثلها مثل المسامير الحادة، تفرض الحقيقة على ذاكرتنا. دنيس ديدرو (فيلسوف فرنسي و كاتب مسرحي موسوعي)
- على الورق نحن نكتب ما لا نستطيع أن نقول، و ما نريد أن يكون. إياد شماسنة (كاتب و شاعر فلسطيني)
- من تعود أن يكتب كلَّ يوم في هذا الدفتر، وجدَّ فيه ذات يوم نفسه التي فقدَها. علي الطنطاوي (فقيه و أديب و قاضٍ سوري)
- ابدأ الكتابة مهما كانت، لن يتدفق الماء حتى يتم تشغيل الصنبور. لويس لامور (أديب أمريكي)
- أستطيع أن أخلص من كل شيء و أنا أكتب، حيث أنَّ أحزاني تختفي، و شجاعتي تولد. آن فرانك (كاتبة ألمانية)
- إذا أخبرني طبيبي أنَّ أمامي ست دقات فقط للعيش، فلن أحضر، سأكتب أسرع قليلاً. إيزاك أسيموف (أديب أمريكي-روسي)
- القراءة السهلة كتابتها صعبة للغاية. ناثانيل هوثورن (أديب أمريكي)
- الصعوبة هي أن نتعلم كيف نفكر، أما الكتابة فستتكفل بنفسها. كريستوفر مورلي (كاتب و صحفي أمريكي)
- عندما لا أكتب أصبح لا شيء، بل أشعر أن وجودي الإنساني يتلاشى. هاروكي موراكامي (كاتب ياباني، مترجم و روائي و كاتب خيال علمي و قصص قصيرة).